Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعرفة أحاديّة لسان الشّابّي؟ ولِمَ كثرة المصطلحات الفرنسيّة المتعلّقة بالأدب الفرنسيّ يـنـثرها الحليوي في القسم الأوّل من عمله نـثرا ؟ بَلْ لِمَ خصّص هذا القسم الأوّل للتّأريخ للأدب الفرنسيّ ؟ألا نفهم مـن كلّ ذلك أنّ الرّجل يعتبر نفسه أستاذا في هذا الباب لايضارعه أحـد؟ فاسمعْ قوله في ذلك: "الحقّ أنّ اعتقـاد صديقنـا النّـابغ فـي الآداب الغربيّة لايقرّه عليه التّاريخ ولايؤيّده الواقع. وهانحن أولاء نأتي بنبـذة وجيزة من تاريخ الأدب الفرنسيّ ونستعرض منه صـورة مصغّـرة كنموذج للأدب الغربيّ ..."[1].

إنّ الجانب التّصحيحيّ في نقد الحليوي يخصّ أيضا القسم الثّـاني من عمله، أي نقد ماجاء من آراء في كتاب "الخيـال الشّـعريّ عنـد العرب". وتمثّل ذلك على الأقلّ في أمرين مهمّين. أوّلهما أنّ مـاتُرْمَى به العقليّة العربيّة من بساطة ومادّية، ليس الشّابّي ولاالمشـارقة مـن السّابقين إلى ذكر ذلك. بل الأمر، حسب الحليوي، قـد وُجِدَ لـدى الشّعوبيّين قديما وابن خلدون وبعض المستشـرقين مثـل أولـيري وبرون[2]. أمّا الأمر الثّاني، فإنّ الرّوح العربيّة لاتعود إلى البيئة بقدرما تعود إلى التّقليد[3]. ومأأقسى هذا الكلام المتّصل بسياسة النّقـد والّـذي ساقه الحليوي في آخر مقاله : "ذلك لأنّ أوّل الواجبات على الباحث أو

---

[1] نفسه ، ص 8 .

[2] نفسه ، ص 19.

[3] نفسه ، ص 24.